في اداب الصحبة والاخوة والمودة والمعاشرة والزيارة ونحو ذلك: اعلم

ان المودة والاخوة سبب التاليف والتاليف سبب القوة والقوة حصن منيع وركن شديد بها يمنع الضيم وتنال الرغايب وتنجح المقاصد وقد من الله على قوم وذكرهم بنعمته عندهم بان جمع قلوبهم على الصفا وردها بعد الفرقة الى الالفة فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ووصف نعيم الجنة وما اعد فيها من الكرامة لاوليايه اذ جعلهم اخوانا على سرر متقابلين وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم المواخاه وندب اليه واخا بين الصحابة وقد ذكر الله تعالى اصحاب جهنم وما يلقون فيها من الالم اذ يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم :. وقال على كرم الله وجهه الرجل بلا اخ كشمال بلا يمين وانشدوا

وما المرء الا باخوانه ∴ كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير في الكف مقطوعة ∴ ولا خير في الساعد الاجذم

وقال زياد خير ما اكتسب المرء الاخوان فانهم معونة على نوايب الزمان وعونا في السرا والضرا ومن كلام علي عليه السلام

عليك باخوان الصفا فانهم ∴ عماد اذا استنجدتهم وظهور
وان قليل الالف خل وصاحب ∴ وان عدوا واحدا لكثير

وقال

وقال الاوزاعي الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانته وقال معاوية رضي الله عنه نكحت النسا حتى ما افرق بين امراة وحايط واكلت الطعام حتى لا اجد ما استمرئ به وشربة الاشربة حتى رجعت الى الما وركبت المطايا حتى اخترت نعلي ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقي من اللذات تتوق اليه نفسي سوى محادثة اخ كريم وانشدوا

وما بقيت من اللذات الا ∴ محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلا ∴ فقد صاروا اقل من القليل

وقيل لابن السماك رحمه الله تعالى اي الاخوان احق ببقاء المودة قال الوافر دينه الوافي عقله الذي لا يملك على القرب ولا ينساك على البعد ان دنوت منه داناك وان بعدت عنه رعاك وان استعضدته عضدك وان احتجت اليه رفدك وتكون مودة فعله اكثر من مودة قوله وانشدوا

ان اخا الصدق من يسعى معك ∴ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ∴ شتت فيه شمله ليجمعك

وقيل لخالد بن صفوان